مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

العدد الثالث عشر

١٤١١هـ / ١٩٩٠م

المعجم العربي الأساسي
إضاءة ونقد

أ. د. عبد العزيز مطر
أستاذ علم اللغة - رئيس قسم اللغة العربية

تمهيد

في عام ١٩٨٩ أضيف إلى رصيد المكتبة اللغوية معجم جديد، صادر عن «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» عنوانه: (المعجم العربي الأساسي) - للناطقين بالعربية ومتعلميها. قامت بتأليفه، وتنسيق مواده، وتحريره، ومراجعته، وإعداده الفني خمس لجان «من أهل القدرة اللغوية العالية، والخبرة العلمية العميقة، في الصناعة المعجمية»[١].

والموقع التاريخي لهذا المعجم يحدد بعد (المعجم الوسيط) الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٠[٢] فبين المعجمين تسعة وعشرون عاماً. وفي هذه الفترة صدرت معجمات أخرى[٣] لكن لهذين المعجمين أهمية خاصة بوصفهما صادرين عن هيئتين أولاهما لغوية والأخرى ثقافية.

يقع المعجم العربي الأساسي في ١٣٤٧ صفحة من القطع المتوسط، منها ٦٠ صفحة تضمنت المقدمة، والتعريف باللغة العربية وطرائق تنميتها، والنظام الصرفي في اللغة العربية وبعض الأبواب النحوية، وقواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ثم منهجية المعجم (ترتيبه واستخدامه ورموزه).

ويضم المعجم نحو خمسة وعشرين ألف مَدخل، مرتبة ترتيباً ألفبائياً انطلاقاً من جذر الكلمة[٤]. وغاية المنظمة من إصدار هذا المعجم: أن يكون «مرجعاً ميسَّراً يروض

العربية ويذلل صعابها لغير الناطقين بها ممن تقدموا في دراستها. وهو على ذلك معين أمين للمعلمين والأساتذة والطلبة الجامعيين وعامة المثقفين من العرب والمستعربين». وتأمل المنظمة أن يكون المعجم أساساً لإصدار معجمات حديثة ثنائية بين اللغة العربية ولغات أخرى(٥) .

وهو في غايته تلك يختلف عن غاية (المعجم الوسيط) الذي قصد به أن يحقق غرضين: «أحدهما أن يرجع إليه القارىء المثقف ليسعفه بما يسد الحاجة إلى تحرير الدلالة للفظ شائع أو مصطلح متعارف عليه. والغرض الآخر: أن يرجع إليه الباحث والدارس لإسعافهما بما تمس الحاجة إليه من فهم نص قديم من المنثور أو المنظوم»(٦) .

فالأساسيّ مؤلف أساساً لغير الناطقين بالعربية المتقدمين في دراستها، وإلى جانب ذلك يعين غيرهم. والوسيط موجه أساساً إلى المثقف والباحث العربي، لتحرير الدلالة أو فهم النص. وسنراعى ذلك في تناولنا لمادة المعجم ونقده.

ويتألف البحث من قسمين رئيسَيْن هما: إضاءة تتضمن وصف المعجم وصفاً علمياً، ونقد علمي لغوي شامل، على النحو الآتي :

إضاءة حول منهجية المعجم

تشمل هذه الإضاءة وصفاً علمياً للمعجم من حيث: ترتيبه، ومادته اللغوية، وشواهده، وأمثلته الموضِّحة، وتحريره، ثم إخراجه. على النحو الآتي :

أولاً : ترتيب المعجم :

* ينتمي هذا المعجم في ترتيبه إلى المدرسة المعجمية المحافظة والمجدِّدة التي ينتمي إليها عدد من المعجمات الحديثة كمحيط المحيط للبستاني، وأقرب الموارد للشرتوني، والمعجم الوسيط والمعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية، وهي المعجمات التي تلتزم الترتيب الهجائي حسب الحرف الأول فالثاني فالثالث من جذر الكلمة. وتلتزم الترتيب داخل المواد حسب ترتيب معين للأفعال المجردة فالمزيدة، ثم الأسماء(٧) .

* وفي منهجية المعجم الأساسي(٨) : أن الكلمات رتبت داخل المواد على أساس البدء

بالأفعال المجردة حسب ترتيب الأوزان (فَعَل) و(فَعُل) و(فَعِل)[٩] ثم تليه الأفعال المزيدة بالتضعيف (فَعَّل) فالمزيدة بالألف (فاعَل) والمزيدة بالهمزة (أفعل)[١٠] .

ولم يذكر في هذا التعريف المنهجي ترتيب المزيد بحرفين، ولكن يتضح هذا الترتيب من داخل المعجم، حيث يقدم (تفعَّل) على (تفاعل) يليهما (افتعل) ثم (انفعَل) ثم (افْعَلَّ) ثم (استفعل) ثم (افعَوْعل) ثم (افعالَّ)[١١] . وبعد الأفعال تأتي الأسماء. ولم يذكر المعجم أنه يقدم المعنى الحسي على المعنى المجرد، كما صنع المعجم الوسيط.

* أورد المعجم مصادر الأفعال مرتين، في المادة الواحدة، مرة مع الفعل ومرة مستقلاً، مثلاً: (ش ر ح) شرَح يَشرَح شَرْحا فهو شارِحٌ - وبعد اثنى عشر سطراً عاد مرة أخرى ليقول: شَرْح مَصْ (أي مصدر) شرَح.
* أورد مع الفعل الثلاثي المجرد اسم فاعله أو الصفة المشبهة به، واسم مفعوله أحياناً. مثلاً: (م ر س): مَرس يمرُس مَرْساً فهو مارِسٌ.. ثم يقول مَرِسٌ (صفة مشبهة).. ومَرِيس (فعيل بمعنى مفعول).
* اقتصر على المشهور الشائع من أوزان الأفعال والمشتقات والمصادر والجموع.
* يذكر المؤنث أحياناً إذا كان ذكْره يزيل اللبس، مثلاً (جَزِعٌ) ج (أي جمعه) - ون، مؤ (أي مؤنثه) (جَزِعة ج جَزِعات).

ثانياً : مادة المعجم :

إن المادة اللغوية التي يضمها هذا المعجم الأساسي تتمثل في :

(أ) المداخل، وعلى سبيل المثال تشتمل مادة (ج ز ع) على تسعة مداخل هي :

جَزِع / تجزَّع / تجزُّع / جَزْعٌ / جَزَعٌ / جزِعٌ / جُزْع / جَزُوع / مُجزَّع.

وهذه المداخل تشمل :

١ - الألفاظ العربية الصحيحة الواردة في معجمات عربية قديمة، كالصحاح واللسان والقاموس.

٢ - الألفاظ المعرَّبة قديماً والواردة في هذه المعجمات القديمة.

٣ - الألفاظ المعرَّبة حديثاً بعد عصر الاحتجاج.

٤ – الألفاظ المولَّدة قديماً.

٥ – الألفاظ والمصطلحات والأساليب التي أقرتها المجامع اللغوية العربية ورمز لها المجمع بلفظ (مج).

٦ – الألفاظ المحدَثة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بعد شيوعها على ألسنة الكتاب والأدباء، ورمز لها المجمع بلفظ (مُحْدثة). وإن كان هذا المعجم الأساسي لا ينص على ذلك إلا نادراً جداً، وسنتعرض لهذا عند نقد المعجم.

٧ – ما تصرفت فيه لجنة المعجم من المولَّد والمحدَث فأدخلته فيه، ومن المشتقات التي بنتها على قرارات المجمع اللغوي.

٨ – ما نقلته بنصه من المعجم الوسيط.

٩ – ما أضافه هذا المعجم مما لا يوجد في المعجم الوسيط من تعبيرات جديدة، ومن أسماء الأعلام كأسماء القارات والبُلدان والمدن والأنهار وأسماء النابغين في التاريخ العربي من خلفاء وقادة وفقهاء وعلماء وشعراء وأدباء وفنانين.

وهذه المادة التي اشتمل عليها المعجم أجملها الدكتور محيي الدين صابر في مقدمته التي قال فيها : «.. وهو (المعجم) لا يستنكف – في معاشرة حميْمة لحركة اللغة – أن يورد الكلمات المولَّدة والمعرَّبة والدخيلة التي دخلت الحياة، واستعملها رجال الفكر والثقافة وأقرتها المجامع اللغوية العربية، على أنه يتجنب الحوشيَّ والغريب، ويتنكَّب المهمل والمهجور من الألفاظ، فلا يورد إلا ما هو معروف شائع، أو ما هو جدير بأن يعرف، من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء والأدباء والمثقفين والصحفيين وأقلامهم، والمبسوطة في المؤلفات والبحوث والدراسات العربية – هذا وللمعجم سمة موسوعية محددة، فهو يتناول عدداً من المصطلحات الجديدة، الحضارية والعلمية والتقنية، ويتعرض في إيجاز إلى طائفة كبيرة من أسماء الأعلام، كأسماء القارات والبلدان والمدن والأنهار وأسماء النابغين في التاريخ العربي، من خلفاء وقادة وفقهاء وعلماء وشعراء وأدباء وفنانين الخ».

(ب) الشرح والتفسير والتعريف : من الأسس التي يبني عليها المعجم : شرح الألفاظ، وتفسير غامضها، وتعريف المصطلح، والتعريف بالأعلام – إن كانت ضمن مادته

- وقد سلك هذا المعجم في هذا المجال مسلكاً يمكن وصفه فيما يأتي :

١ - تفسير اللفظ بمرادفه وبمثال يبين السياق، مثل: أتي الشخص : جاء، وقد يتبع ذلك آية قرآنية (فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى) أو استعمالاً شائعاً مثل : «أتاني بعدَ غيابٍ طويل» أو مَثَلاً سائراً. ومن ذلك : أتى الأمر : فعله. أتى البيوتَ من أبوابها. ويشرح ذلك بقوله: تناول الأمور على وجهها الصحيح. وأتَى به: جاء به وجلبه. ويأتي بمثال : «لم يأت الكاتبُ بجديد في بحثه». وأتى عليه: مرَّ بِهِ. وبعده آية قرآنية : (ما تَذَرُ من شيءٍ أتَتْ عليه إلا جَعَلَتْهُ كالرَّميم) (قرآن).

أتى على آخره: أتمَّه، أتى على الأخضر واليابس : أنفد كل شيء. أتى على المكان: أشرف عليه (حتَّى إذا أَتَوْا على وادِي النَّمْلِ) (قرآن)[١٣] .

٢ - تفسير اللفظ بضده، مثل سطحي : غير عميق[١٤] .

٣ - تفسير اللفظ بعدة ألفاظ، مثل : ظَرُف يظرُف ظَرْفا وظَرافة فهو ظريف، كان كَيِّسا بارعاً حاذقاً «رجل لطيف ظريف»[١٥] . أو بلفظين، مثل: عطف عليه : أشفق عليه، حنا عليه[١٦] . ومثل : عَظُم: كَبُر، فَخُم[١٧] .

٤ - تعريف المصطلح، ويكون ذلك بالاعتماد على التعريف العلمي لمجمع اللغة العربية أو معجمات المصطلحات أو دوائر المعارف، مثل: مَقْدونس/ بَقْدونس: نبات عشبي زراعي من فصيلة الخَيْميات يزرع لرائحة أوراقه ولأفاويه الطعام، ويقال له: مَعْدنونس (تونس)[١٨] .

ومَثل: مَغْناطيس أو مَغْنطيس : معدن فيه قوة تجذب الحديد وبعض المعادن لخاصة فيه «المغنطيس الكهربائي»[١٩] ولم يذكر المعجم أنه معرَّب[٢٠] وقد يكون تعريف المصطلح بترجمته العربية، مثل ديموجرافيا/ ديموغرافيا: علم السكّان[٢١] .

٥ - التعريف بأعلام الأشخاص : وتختلف الشخصيات في عدد الكلمات المخصصة للتعريف بكل منها.

ومن أمثلة ذلك :

* الرشيد، مولاي - ابن الشريف بن علي (١٠٤٠-١٠٨٣هـ/ ١٦٣٠-١٦٧٢م) : سلطان المغرب، ومؤسس السلالة العلوية الحاكمة حتى اليوم (١٨ كلمة).

* والرشيد، عبد العزيز بن أحمد (ت ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م) أديب وصحفي ومؤرخ كويتي، من مؤلفاته «تاريخ الكويت» كان يصدر مجلة شهرية باسم الكويت (٢٠ كلمة)[٢٢] .

* والفرّاء، يحيى بن زياد أبو زكرياء (حوالي ١٤٤-٢٠٨هـ/ ٧٦١/٨٢٢م) إمام مدرسة النحو الكوفية، كان موسوعة علوم، له «المقصور والممدود»، «معاني القرآن»، «الحدود» (٢٤ كلمة)[٢٣] .

وقد شملت الترجمة في كل منهم : الاسم واللقب والكنية - الميلاد (غالباً) والوفاة - المهنة والنشاط - المؤلفات.

٦ - التعريف بالدول. ويكون ذلك بذكر اسم الدولة كاملاً ونظام الحكم فيها وانتمائها وعاصمتها وموقعها ومؤسسها وتاريخ تأسيسها (مثل : السعودية، المملكة العربية : دولة عربية إسلامية في الجزيرة العربية عاصمتها الرياض أسسها المغفور له الملك عبد العزيز بن سعود عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م (٢٣ كلمة)[٢٤] .

٧ - التعريف بالبقاع والأنهار والبحار والخُلجان والجبال : ويختلف التعريف وعدد كلماته من مكان إلى آخر.

مثلاً : ركز المعجم على الخليج العربي فوصفه وحدد طوله والمنطقة المحيطة به والدول الواقعة عليه فقال :

* الخليج العربي : ذراع من البحر العربي، يمتد بين إيران وجزيرة العرب، على طول حوالي ٩٦٥كم من شط العرب إلى مضيق هرمز الذي يربطه بخليج عمان، تحيط به منطقة ثرية بالبترول فضلاً عما فيه من مكامن بترولية بحرية هائلة. من أهم موانئه: دبي والكويت والمملكة العربية السعودية وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ويستقر في شطره الشمالي أرخبيل دولة البحرين (٦١ كلمة)[٢٥] .

وكتب في التعريف بالنيل :

* النيل، نهر : أهم أنهار أفريقيا ومن أطول أنهار العالم، يتكون من رافد من النيلين الأبيض والأزرق، ويصب في البحر الأبيض المتوسط شمال مصر (٢٣ كلمة)[٢٦] .

وكتب في التعريف بالمسجد الأقصى :

* الأقصى، المسجد، الجامع الكبير المقدَّس في مدينة القُدس، من أهم الجوامع الإسلامية، يقع جنوب الصخرة، كان قبلة المسلمين الأولى قبل الكعبة (سُبحانَ الذي أَسْرَى بعبدِه ليلاً من المَسْجدِ الحرامِ إلى المسجد الأقصى)[٢٧] (قرآن).

ومن التعريف الموجز في أسماء البحار : أُقيانوس/ أوقيانوس : البحر العظيم المحيط بالقارات[٢٨] .

٨ - التعريف بالفِرَق والمذاهب، ويكون ذلك بتحديد انتماء الفرقة وأشهر دعاتها وأماكن انتشارها. مثل :

* الإسماعيلية، فرقة من الشيعة تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وهي منتشرة بصورة خاصة في إيران والهند، من أشهر دعاتهم ميمون القداح[٢٩]

ومثل :

* وجودية: الـ - : مذهب فلسفي يرى أن الوجود يتقدم الماهية، وأن الإنسان حر يستطيع أن يصنع نفسه ويتخذ موقفه كما يبدو له تحقيقاً لوجوده الكامل (مج)[٣٠] .

٩ - يستهل المعجم شرحه بأن يذكر عقب المدخل مباشرة الجمع الذي يجمع عليه المفرد المذكور، مثلاً: صقب ج (أي جمعه) أصقاب. مصفاة ج مصاف (المصافي) صفيّ ج أصفياء. مُصَفٍّ (المصفّي) ج - ون[٣١] .

١٠ - من سمات المعجم في الشرح والتعريف اهتمامه بالأمثلة السياقية الموضحة للمعنى، والاستشهاد بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وأمثال العرب، مع شرح هذه الأمثال أينما وردت.

١١ - درج المعجم على ذكر المدخل منكَّراً، على حين يذكره المعجم الوسيط معرَّفاً.

ثالثاً : إخراج المعجم :

نعني بإخراج المعجم : شكل الصفحات، وما فيها من أعمدة، وما يوضع أعلى الصفحات من إشارات إلى بدء الكلمات في الصفحة ونهايتها ووضع الأقواس، والنجوم

المميِّزة، وطباعة أوائل المواد بالحبر المشبع، ووضع الصور بالألوان، ثم طبع المعجم على صورة يتجلى فيها الفن الطباعي من حيث حجم الحروف، ونوع الورق، ثم التصحيح الدقيق من علماء متخصصين حتى لا يقع في المعجم أي خطأ طباعي[٣٢] .

وفيما يلي وصف ما تم في إخراج المعجم :

(أ) شكل الصفحات :

* تتألف صفحة المعجم من عمودين (نهرين) يشتمل كل عمود على ٣٢ سطراً، مساحة السطر ستة سنتميترات، وبين العمودين فراغ مقداره سنتيمتر واحد.

* وفي أعلى الصفحة اليمنى كتب المدخل الأول فيها، على اليمين. وفي أعلى الصفحة اليسرى كتب المدخل الأخير فيها على اليسار. مثلاً: «تشبيب» في أعلى صفحة ٩٦٦ هو أول مدخل فيها. و«شَبَكية) في أعلى صفحة ٩٦٧ هو آخر مدخل فيها.. وهكذا.

* وكتب عنوان المادة التي تشمل مدخلاً أو أكثر بحروف مفردة في وسط العمود، مثل: ش ر ب، ش ب ش ب، ش ب ط.. الخ وإذا كانت الكلمة معرَّبة كتبت حروفها كاملة مثال أ ل م ن ي و م وسنتناول في نقدنا عدم اطراد كتابة العنوان في كل المواد.

* يبدأ المدخل أول السطر مكتوباً بالحبر المشبع (الأسود) وذلك في مقابل القوسين في المعجم الوسيط. كما يكتب بالأسود أيضاً رمز مصدر الفعل وهو (مص)، وهذا المدخل في المعجم الوسيط موضوع بين قوسين ( ) مسبوقين بنجمة. وقد استغنى الأساسي عن هذه النجوم بالكتابة بالحبر الأسود.

* لا يشتمل المعجم على أية صورة أو رسم توضيحي. ويبدو أن خطة المعجم رسمت بادىء ذي بدء على أساس اشتماله على الصور والرسوم الإيضاحية، حيث أشار إلى ذلك أحمد العابد عضو لجنة تأليف المعجم الأساسي هذا في بحث ألقاه في مؤتمر «مائوية ثلاثة من المعجميين» المنعقد في تونس في ١٥-١٧ من ابريل ١٩٨٦، حيث ذكره، بين مراجعه - وكان لايزال مخطوطاً - فقال : «وهو معجم لغوي تتخلله معلومات موسوعية ومصطلحات علمية مختارة وشواهد وأمثلة توضيحية كثيرة، وصور ورسوم إيضاحية منتقاة»[٣٣] .

وسنتناول إغفال الصور في نقدنا للمعجم ومقارنته بالمعجمات الحديثة التي تهتم في إخراجها بالصور الإيضاحية.

* اختارت لجنة المعجم تسعة عشر رمزاً قصداً للاختصار وتلافياً للتكرار، بعضها رموز استخدمها المعجم الوسيط فعلاً، وهي (ج) لبيان الجمع، (و-) للدلالة على تكرار الكلمة لمعنى جديد، (مو) للدلالة على المولَّد الذي استعمله العرب قديماً، وأُعطِي معنى جديداً بعد عصر الرواية[٣٤] و(مع) للمعرب وهو اللفظ الأعجمي الذي دخل العربية دون أن يصحبه تغيير. و(مج) للفظ الذي اعتمده مجمع اللغة العربية بالقاهرة[٣٥] . ومن رموز المعجم الأساسي أيضاً (مح) أي مُحْدثة.. للفظ الذي استعمله المحْدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة. وقد اختار الوسيط كتابة كلمة (مُحْدثة) بدلاً من (مح) ويبدو أن المجمع اللغوي عدل عن رمز (مح) حتى لا تصحف مع (مج) بالجيم. ورمز المعجم للمصدر بالرمز (مص) ولمفرد الاسم المجموع بالرمز (مف) أي مفرده أو مفردها. ورمز لجمع المذكر السالم بالرمز (ج - و ن) وللمؤنث السالم بالرمز (ج - ا ت) ورمز بالشرطة المائلة (/) للحرف (أو) أما رمزا (هـ) و(م) فهما معروفان للتاريخ الهجري والميلادي. والرمز (ت) لتاريخ الوفاة. ووضع الآية القرآنية بين قوسين مزهَّرين[٣٦] .

* وضعت الحروف التي قامت عليها الأبواب وسط دائرة بيضاوية بخط نسخيّ كبير في صفحة جديدة يميناً أو شمالاً. وكتب المعجم كله بحجم واحد.

* اهتم المعجم بضبط المداخل وأبواب الفعل والآيات القرآنية والأحاديث والأمثلة، مع ضبط الشرح في مواضع كثيرة.

* وقد فات المصححين أخطاء في الطبع سأبينها في النقد.

* مقاس غلاف المعجم : ١٧ X ٢٤ سم وهو تقريباً مقاس أغلفة معجمات دار «لاروس» الفرنسية، حيث بلغ معجم «لاروس السبيل» ١٦ X ٥ر٢٣سم. والتصميم الرئيسي في غلاف المعجم هو التصميم الرئيسي لمعجم «لاروس» واللون الأحمر واحد في كليهما. والسبب في ذلك أن دار «لاروس» هي القائمة بالتوزيع. يقول الدكتور محيي الدين صابر في المقدمة : «وإنه ليسرّ المنظمة أن تصدر هذا المعجم، بالتعاون مع مؤسسة

لاروس العالمية التي أشرفت وتشرف على إصدار المعاجم والموسوعات ذات المكانة العلمية الرفيعة وباللغات المختلفة»[٣٧].

نقـــد

إن الإضاءة التي قدمناها فيما سبق، وتناولنا فيها وصف المعجم الأساسي، تعد منهجياً جزءاً من النقد الذي يُعنَى بالتفسير والتحليل، كما يُعنَى بما في العمل المنقود من مزايا وعيوب.. ولمزيد من الدقة في التحديد جعلنا عنوان هذا القسم هو «نقد» وإن كان البحث كله داخلاً في هذا الإطار، وصفاً وتحليلاً وملاحظات..

وقد بوبنا ملاحظاتنا في أبواب ثلاثة :

١ – المادة اللغوية : مصادرها، وترتيبها في المعجم، وأسلوب شرحها، وتقويم ذلك كله.

٢ – المادة الموسوعية : مصادرها، وترتيبها في المعجم، وطريقة عرضها، والحجم المخصص لكل وحدة منها، وتقويم ذلك كله.

٣ – إخراج المعجم : موقف المعجم من الإخراج الحديث، ومن الرموز، والصور والرسوم التوضيحية، والأخطاء في المادة المطبوعة.

أولاً : المادة اللغوية :

(أ) المصـــادر :

* لعل أول سؤال يخطر على بال الناقد اللغوي عند صدور معجم عربي جديد هو: هل هو معجم محافظ يستقي مادته من المعجمات العربية القديمة، والقرآن الكريم والحديث الشريف، والأمثال العربية، وأقوال العرب الفصحاء في عصور الاحتجاج[٣٨]؟ أو تراه معجماً يجمع بين الأصالة والمعاصرة «يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت بين عصور اللغة المختلفة»[٣٩] كما حدث في (المعجم الوسيط)؟

* والسؤال التالي الذي يوجهه الناقد اللغوي هو :

إذا كان هذا المعجم الجديد قد اختار الصيغة الثانية التي تضيف الجديد إلى

القديم، فما المقياس الصوابي الذي جرى عليه واضعو المعجم في اختيار المادة المعاصرة؟ هل التزموا بما ارتضى مجمع اللغة العربية أن يضعه في معجماته: الكبير، والوسيط، والوجيز، وما أقره من قرارات في أصول اللغة والألفاظ والأساليب؟

وأجيب عن السؤال الأول من قول الدكتور محيي الدين صابر في مقدمة المعجم: «ويضم هذا المعجم نحواً من خمسة وعشرين ألف مدخل مرتبة ألفبائياً انطلاقاً من جذر الكلمة، مفسرة بدقة وإيجاز، ومعززة بالشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأمثال والعبارات السياقية ولغة المعاصرة..»[٤٠] .

وأجيب عن السؤال الثاني بما جاء في المقدمة نفسها: «وهو (أي المعجم) لا يستنكف – في معاشرة حميمة لحركة اللغة – أن يورد الكلمات المولدة والمعربة والدخيلة التي دخلت الحياة واستعملها رجال الفكر والثقافة وأقرتها المجامع اللغوية»[٤١] .

ومضمون ما قاله د. محيي الدين صابر في النصين اللذين جعلناهما جواباً عن سؤالَيْنا، هو نفسه مضمون ما قاله الدكتور إبراهيم بيومي مدكور في مقدمة الطبعة الأولى من (المعجم الوسيط): «واستعانت اللجنة في شرحها للألفاظ بالنصوص والمعاجم التي يعتمد عليها، وعزَّزته بالاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال العربية، والتراكيب البلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء..»[٤٢] .

وما قاله عقب ذلك : «وأدخلت اللجنة في متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولَّدة، أو المحْدثة، أو المعرَّبة، أو الدخيلة، التي أقرها المجمع، وارتضاها الأدباء، فتحركت بها ألسنتهم، وجرت بها أقلامهم»[٤٣] .

ونستنتج من ذلك أن المعجم الأساسي لم يأت بجديد يميزه عن المعجم الوسيط إلا ما قد جد في الفترة الواقعة بين صدور الطبعة الثالثة من الوسيط عام ١٩٨٥ وصدور الطبعة الأولى من الأساسيّ عام ١٩٨٩. ويكون مصدر هذا الجديد – غالباً – هو المجمع اللغوي نفسه.

ولكن

سلك المعجم الأساسي مسلكاً أطاح بكل الحدود والفواصل، وخلط الأوراق، فلم يميز بين ما هو عربي أصيل معتمد في عصور الاحتجاج، وما هو معرب قديماً منصوص عليه

في المعجمات وكتب المعرب، وما هو مولد في لفظه أو معناه، وما هو مُحدث اعترف به المحدَثون، وما هو مما أقره مجمع اللغة العربية.. وفي هذا من الخطورة على اللغة العربية ما فيه..

وبيان ذلك أن المعجم الأساسي في تحديد منهجيته قد نص على الرموز المستخدمة في المعجم، ومنها الرموز التي تضع حدوداً بين الألفاظ وهي: (مج) للفظ الذي اعتمده مجمع اللغة العربية، و(مو) أي مولد، وهو اللفظ العربي الذي استعمل قديماً وأُعطِي معنى جديداً بعد عصر الرواية، و(مح) أي مُحْدثة، وهي الكلمة العربية التي حملت معنى جديداً في العصر الحديث و(مع) أي معرب، وهو اللفظ الأعجمي الذي دخل العربية مع تغيير ليتوافق مع أوزانها. و(د) أي دخيل، وهو اللفظ الأعجمي الذي دخل العربية دون أن يصيبه تغيير.

هذه الرموز التي هي أشبه ببطاقات الهُوية لكل لفظ قد سقطت من مادة المعجم إلا قليلاً جداً مما نشبهه بفلول متناثرة لا تقدم أو تؤخر..

وهذا النقص الخطير الذي يطيح بالمعجم يحتاج منا الآن لإيراد أمثلة من المواد للبرهنة عليه، سالكين مسلك المقارنة بين الأساسي والوسيط..

وقد اقتضى المنهج أن نتناول هنا مع المصادر موضوع إغفال الرموز، وموضعه الشكلي مع الإخراج، لأنه يتصل اتصالاً مباشراً بموضوع مصادر المعجم، إذ تقوم الرموز بدور كبير في تحديد المصادر التي استقى منها المعجم مادته.

وفيما يلي ما تسمح به مساحة البحث من أمثلة :

المعجم الوسيط	المعجم الأساسي
* الكلمة : الأَبْنُوس	* الكلمة : اَبنُوس
الرمز : (د) أي دخيل	الرمز : لم يذكر
* الكلمة : الآجُرّ	* الكلمة : اَجُرّ
الرمز : (مع) أي معرب	الرمز : لم يذكر
* الكلمة : الآس	* الكلمة : آس

المعجم الوسيـــط	المعجم الأســـاسي
الرمـز : (د)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : الإرهابيون.. (مادة رهب)	* الكلمـة : إرهابي ج إرهابيون (مادة : رهب)
الرمـز : (مج) أي مجمع	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : البِلازْما	* الكلمـة : بلازما
الرمـز : (مج)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : التَّبْغ	* الكلمـة : تبغ
الرمـز : (مج)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : السِّيجار	* الكلمـة : سيجار
الرمـز : (د)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : السِّيجارة	* الكلمـة : سيجارة
الرمـز : (د)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : السيَّارة : عرَبة آلية	* الكلمـة : سيارة ج سيارات – عربة آلية
الرمـز : (محدثة)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : السِّيخ.. عود مدبّب	* الكلمـة : سيخ : عود مدبب
الرمـز : (مج)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : المَلْبن	* الكلمـة : ملبن
الرمـز : (مو)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : المَلْبنة	* الكلمـة : ملبنة
الرمـز : (محدثة)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : المَرْدَقُوش..	* الكلمـة : مردقوش..
الرمـز : (مع)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : المقْطع.. وحدة صوتية	* الكلمـة : مقطع
الرمـز : (مو)	الرمـز : لم يذكر

المعجم الوسيـــط	المعجم الأســـاسي
* الكلمـة : القِيثار والقِيثارة	* الكلمـة : قيثارة ج : قَياثِر وقيثارات
الرمـز : (د)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : قلاوُوظ	* الكلمـة : قلاووظ
الرمـز : (د)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : الكَبِيسة (السنة ..)	* الكلمـة : كبيسة
الرمـز : (مو)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : المِكْبس	* الكلمـة : مكبس
الرمـز : (مو)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : الكَتْكوت	* الكلمـة : كتكوت
الرمـز : (مو)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : كاتم السر	* الكلمـة : كاتم السر
الرمـز : (محدثة)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : الكُحْلِيّ.. لون	* الكلمـة : كحلى لون..
الرمـز : (مو)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : الكُرْباج	* الكلمـة : كرباج ج كرابيج
الرمـز : (د)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : الكَرْدينال	* الكلمـة : كردينال
الرمـز : (د)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : الكَرَز	* الكلمـة : كرز
الرمـز : (د)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : الكراسيّ (أستاذ كرسي)	* الكلمـة : كرسي (أستاذ كرسي)
الرمـز : (محدثة)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : اللَّوْزِينَج	* الكلمـة : لوزينج
الرمـز : (مع)	الرمـز : لم يذكر

المعجم الوسيـــط	المعجم الأســاسي
* الكلمـة : الملهاة : مسرحية	* الكلمـة : ملهاة
الرمـز : (محدثة)	الرمـز : لم يذكر
* الكلمـة : النَّيْلوفَر	* الكلمـة : نيلوفر
الرمـز : (مـع)	الرمـز : لم يذكر

ومن الرموز التي أفلتت من الحذف في المعجم الأساسي :

* عملة متداولة (ص ٨٦٨) : (مو)
* مَقلب (ص ١٠٠٣) : (محدثة)[٤٤]
* مكيِّف الهواء (١٠٦٣) : (مو)
* نظَّارة (ص ١٢٠٦) : (محدثة)
* نِمرة أي رقم (ص ١٢٣٢) : (محدثة)
* نموذج (ص ١٢٣٤) : (د)

فِلْم، فيلم (ص ٩٥١) : (د)
قَناعة بمعنى اقتناع (ص ١٠١٠) : (محدثة)
منفضة السجائر (ص ١٢١٧) : (محدثة)
ممارسة (ص ١١٣١) : (محدثة)
طوَّر الشيء : عدله وحوله من طور إلى طور (مج)
ميرْكِيرُوكْرُوم (ص ١١٣١) (د)

ولكن ذكر هذه الرموز الدالة على أصول الكلمة قُلَّ من كَثُر لم تذكر فيه الرموز، بل إنَّ ضرر ذكرها لا يقل عن إغفال الكثرة الكاثرة من الرموز، حيث توحي هذه الرموز التي ذكرت بأن ما عداها في المعجم عربي أصيل. وليس كذلك.

(ب) التـــرتيب :

إن دقة الترتيب، ووضوح التبويب من المنهجيات الأساسية في صناعة المعجم. وقد أحسن واضعو المعجم صنعاً في اتخاذ جذر الكلمة أساساً للترتيب وفق الحرف الأول فالثاني فالثالث من حروف الهجاء، ولم يسلك مسلك بعض المعجمات الحديثة التي تغفل جذر الكلمة وترتب الكلمات ترتيباً مطلقاً كدليل الهاتف[٤٥]

ولكن : هل التزم واضعو المعجم بالخطة التي وضعوها للترتيب؟[٤٦]

الجواب : أفلت منهم كثير، وانحرف عن الخطة الموضوعة. ونبرهن فيما يلي على هذا الرأي:

* قالوا في منهجية المعجم : «تطلب الأسماء الجامدة غير المشتقة حسب ترتيب حروفها، ومثلها المعرّب والدخيل». وزيادة في الإيضاح يقولون في المادة التي يحتمل وجود الاسم الجامد أو المعرب أو الدخيل فيها : (انظر : ألفبائيا) مثل : أنجل... وإنجيل (انظر : ألفبائيا) وحطأ.. الحطيئة (انظر : ألفبائيا) هذا مسلك منهجي.

وتسأل : لماذا اختلّت هذه القاعدة في الأحوال الآتية:

* المَرْهم: وضع في مادة (رهم) وشرح بأنه «دهان طبي يوضع على الجروح والقروح ونحوها». ثم وضع مرة أخرى في مادة (مرهم) وشرح شرحاً مغايراً هو «مركّب دهني علاجي يدهن به الجرح أو يدلك به الجلد أو تكحل به العين». ووضع المرهم في مادة (رهم) صحيح كما جاء في القاموس المحيط (رهم) : «والمَرْهم كمقعد: طلاء لين يطلى به الجرح مشتق من الرِهْمة لِلينِه».

فوضعهم للمَرهم في (رهم) ص ٥٥٦ هو الصحيح. وإعادته في ص ١١٣١ في مادة (مرهم) وتعريفه بتعريف آخر، خطأ من وجهين: الأول : أنهم لم يكتفوا بتعريف واحد ويحيلوا على موضعه في المعجم. والثاني : اختلاف التعريف لشيء واحد في موضعين في معجم واحد.

وفي تقديري أنهم اتبعوا «المعجم الوسيط» الذي لم يذكر (المرهم) في مادة (رهم) بل ذكرها في (مرهم) كأنه اسم جامد. والدليل على هذا الاتباع للوسيط أن مؤلفي الأساسي نقلوا تعريف (المرهم) من الوسيط ونصه: «المرهم مركب دهني علاجي ذو أنواع مختلفة، يدهن به الجرح، أو يدلك به الجلد، أو تكحل به العين (ج) مراهم» ويلاحظ القارىء أني التزمت في تعريف الوسيط للمرهم بوضع الفواصل ولم أضعها فيما نقلت عن الأساسي من قبل لأنهم كذلك يصنعون.. يحذفون الفواصل كثيراً وهذا عيب في تحرير المعجم!

* ومما يدل على اتباعهم (الوسيط) فيما يخالف منهجم :

١ – وضعهم شهر (مارس) في مادة (مرَس) وفي خلال المادة كأنه اسم عربي مشتق، ولم يضعوه في ترتيبه الألفبائي لأنه معرب (ص ١١٢٩). وكان مكانه وفق المنهج هو في (ص ١١١٤) عندما قالوا : (انظر : مرس).

والسبب في هذا الخلط أن المعجم الوسيط وضع (مارس) في (مرس) (ص ٨٦٣).

٢ - وضعهم شهري (كانون) في مادة (كنن) كأنه اسم عربي وليس كذلك. والوضع الصحيح له هو في ص ١٠٢٣ عندما قالوا : (انظر : كنن). والسبب في هذا الخلط أن المعجم الوسيط وضع (كانون) في (كنن).. ولكن هؤلاء نسوا منهجهم وهم ينقلون عن الوسيط مادة وترتيباً!!

ويؤيد وجهة نظرنا أنهم وضعوا شهر (شباط) في موضعه الألفبائي، وأحالوا عليه في مادة (شبط) فلماذا لم يصنعوا مثل ذلك في مارس وكانون؟!

* اسم العلم يوضع في مكانه الألفبائي كالمتنبي، ذكر في ترتيبه ولم يذكر في (نبأ) والمتوسط، ذكر في ترتيبه ولم يذكر في (وسط). وإذا طبقنا ذلك على اسم المشتري (الكوكب) فقد كان القياس أن يذكر في ترتيبه الذي يبدأ بالميم ثم الشين ثم التاء... ولكن المعجم ذكره في مادة (شرى) فلماذا حدث هذا التناقض؟.

الرأي عندي أنهم نقلوه عن المعجم الوسيط الذي وضعه في مادة (شرى) ونسوا منهجهم أو غفلوا عن تطبيقه. بل إنهم عاملوه معاملة اسم الفاعل من اشترى فقالوا (ص ٦٨٥) : مشترٍ (المشتري) : أكبر الكواكب السيارة.

* الديباج: كلمة معربة عن الفارسية، وكان المنهج يقتضي وضعها في ترتيبها الالفبائي، ولكنهم وضعوها في مادة (ذيج) كأنها كلمة عربية. وأحالوا عليها في مادة (ديباج) والعكس هو الصحيح. والسبب في ذلك أنهم نقلوا المادة من المعجم الوسيط الذي وضعت فيه في (دبج).

* كلمة (قلاووظ) وكلمة (قيثارة) كلتاهما دخيلة غير عربية، ولكن المعجم وضع (قلاووظ) في مادة (قلظ) ووضع (قيثارة) في ترتيبها الألفبائي، فلماذا لم يضعها في (قثر) بل اكتفى بالإشارة في آخر مادة (قثأ) بقوله : قيثارة (انظر ألفبائيا).

لقد كان منهج الترتيب يقتضي وضع (قلاووظ) في ص ١٠٠٢ قبل (قلب) بدلا من ص ١٠٠٤. ولكنه التناقض.

* يضع المعجم الأعلام في ترتيبها الألفبائي دون عنوان، ولكنه وضع اسم (الشَّنفرَى) تحت عنوان (ش ن ف ر ى) واسم (الشهابي) تحت عنوان (ش هـ ا ب ي ي) فلماذا هذا الاختلاف في المنهج؟.

(جـ) أسلوب الشرح والتعريف :

الشرح والتعريف في أي معجم من أهم مقوماته، والمعجم المعاصر يجب أن تشرح مفرداته وتفسر بدقة ووضوح، وأن تعرف مصطلحاته تعريفا علميا تتحقق فيه شروط التعريف المنطقي، وأن يقرن الشرح والتعريف بالشواهد والأمثلة والعبارات السياقية.

* والسؤال الذي يخطر على بال الناقد اللغوي في هذا المقام هو : هل تحقق للشرح والتعريف في المعجم الأساسي من الدقة والوضوح والمنهجية ما يجب أن يتحقق في المعجم المعاصر؟

والجواب يتضح في الملاحظات التالية :

١ - اعتمد المعجم اعتماداً يكاد يكون كليا على المعجم الوسيط في تعريف المصطلحات دون إشارة أو رمز.

وشرح الكلمات الحديثة دون إشارة أو رمز. وتلتمس هذه فيما رمز إليه الوسيط برمز (مج) أي مجمع، وهو الرمز الذي لم يذكره المعجم الأساسي، كما بينا في النقد الخاص بالرموز فيما سبق(٤٧) .

٢ - اعتمد المعجم أيضا على المعجم الوسيط في شرح كثير من الكلمات دون إشارة حيث يورد الشرح بنصه أحيانا، ويغير تغييرا طفيفاً أحيانا.. وهذه بعض الأمثلة :

المعجم الوسيط	(جَيْب) القميص ونحوه: ما يدخل منه الرأس عند لبسه، وجيب الثوب: ما توضع فيه الدراهم ونحوها. (مو)
المعجم الأساسي	جيب القميص ونحوه: ما يدخل منه الرأس عند لبسه، وجيب الثوب ونحوه: ما توضع فيه الدراهم وغيرها من الأشياء. (ولم يذكر هنا أن هذا الاستخدام في هذا المعنى مولد، كما صنع الوسيط).
المعجم الوسيط	(المُرَبَّي) : ما يعقد بالسكر أو العسل، من الفواكه ونحوها (ج) مُرَبَّيات (مو).
المعجم الأساسي	مربّى ومربّب: ما يعقد بالسكر أو العسل من الفواكه ونحوها.

المعجم الوسيط	(ردَفه) يردُفه: ركب خلفه ردِف يردَف: رَدَفه ويقال: رَدِف له أمر: دَهمه. وفي التنزيل العزيز (قُلْ عسى أن يكونَ رَدِفَ لكم بعضُ الذي تَسْتَعْجِلون).
المعجم الأساسي	رَدَف الرجل: ركب خلفه ردفَ الرجل: رَدَفه و – له أمر : دَهَمه (قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون). (قرآن).
المعجم الوسيط	(الرحا) الرحى: الاداة التي يُطحن بها، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدار الأعلى على قطب (ج) أَرْحٍ وأَرْحاء ورِحِيٌّ وأَرْحِية.
المعجم الأساسي	رحا أو رحي : (مؤنثة) تثنية الأولى رَحَوان والثانية رحيان ج أَرْحاء وأَرحية : ١ – أداة يطحن بها وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدار الأعلى على قطب.
المعجم الوسيط	(ردم) .. الباب والثُّلْمة – ردما : سدهما و – الحفرة: هال فيها التراب.
المعجم الأساسي	ردَم يردُم رَدْما (في الوسيط: يردِم) الباب والحفرة والفجوة ونحوها: سدها. (ونلحظ أنه جمع الباب والحفرة وقد فرق بينهما المجمع. وأنه جعل الفعل ردم من باب نصر كما يدل الضبط على حين أن المعجم الوسيط فرق بين يردم بالضم وله معنى دام الشيء. والشجر اخضر أما يردِم فهو الذي معناه السد).
المعجم الوسيط	(افتات) في الأمر: استبد به ولم يستشر من له الرأي فيه... و – الكلام : اختلقه.

المعجم الأساسي	افتات في الأمر : استبد به، لم يستشر أحداً فيه. (ونلحظ هنا : ان الأساسي غير في شرح الوسيط فقال: ولم يستشر أحدا فيه. على حين أن الوسيط قال: ولم يستشر من له الرأي فيه. وتظهر ثمرة الخلاف إذا كان المستشار غير ذي رأي، فعلى تعريف الوسيط لا يعد ذلك افتياتا خلافا لتعريف الأساسي. وعبارة تاج العروس: «قال الجوهري الافتيات افتعال من الفوت، وهو السبق إلى الشيء دون ائتمار من يؤتمر» تؤيد الوسيط. على أن الإطلاق وارد أيضا).
المعجم الوسيط	(لحن) في كلامه – لحنا : أخطأ الإعراب وخالف وجه الصواب في النحو فهو لاحن ولحان.
المعجم الأساسي	لحن يلحن لحنا فهو لاحن: الشخص في كلامه : أخطأ في الإعراب وخالف وجه الصواب. التغيير الذي حدث هنا هو زيادة (في) بعد أخطأ. وحذف: في النحو.
المعجم الوسيط	(لعِق) العسل ونحوه – لعقا: لحسه بلسانه أو بإصبعه .... ويقال : لعق فلان إصبعه، كناية عن موته.
المعجم الأساسي	لعق يلعق لعقا فهو لاعق – العسل ونحوه: لحسه بلسانه أو بإصبعه. لعق فلان إصبعه : مات.
المعجم الوسيط	(المروءة): آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات، أو هي كمال الرجولية.
المعجم الأساسي	مروءة : ١ – مص (أي مصدر) مرؤ ٢ – آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ٣ – كمال الرجولية.

المعجم الوسيط (النقاب) : القناع تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها (ج) نقب.

المعجم الأساسي نقاب ج نقب: قناع تجعله المرأة على أنفها تستر به وجهها.

المعجم الوسيط (نمنمت) الريح التراب: خطَّته وتركت عليه أثراً كالكتابة و – الشيء : نقشه وزخرفه. يقال : نمنم كتابه.

المعجم الأساسي نمنم ينمنم نمنمة : – الشيء : نقشه وزخرفه «نمنم الكتاب» «نمنم الزجاج».

المعجم الوسيط (النوام) : مرض يصيب الإنسان من عضة ذبابة «تسي تسي» فينام ولا يكاد يفيق، وهو في الكثير الأغلب مميت (مج).

المعجم الأساسي نوام: مرض يصيب الإنسان من عضة ذبابة «تسي تسي» فينام ولا يكاد يفيق وهو في الاغلب مميت.

(وأسقطوا كلمة : الكثير).

<u>ونستنتج مما سبق وهو من مواد مختلفة، في الوسيط والأساسي : أن مؤلفي المعجم الأخير اتخذوا الأول مصدرا لهم في تفسير المواد وشرحها وتعريفها، وإن لم يذكروا ذلك صراحة في مقدمة معجمهم، أو يرمزوا برموز تدل على أن هذه الشروح مقتبسة من المعجم الوسيط.</u>

٣ – نأخذ على المعجم الأساسي أيضا : عدم الدقة في بعض الشروح والتعريفات. ومن ذلك :

* في مادة (لوط) (ص : ١١٠٨) جاء في المعجم: لوط: نبي راج في قومه اللواط، فأبادهم الله.

ولم يرد في هذا التعريف بنبي ورسول: إلى من أرسل؟ وفي أي بلد؟ وما موقفهم من دعوته؟ ونسبه... وإجابة هذه الأسئلة واردة في معجم قديم هو (تاج العروس).

ويتوهم من قولهم: (راج في قومه اللواط) أن لوطا مشتق من اللواط. والعكس هو الصحيح. قال الخليل: «لوط: اسم نبي، كان ذا قرابة لإبراهيم عليهما السلام، بعثه

الله إلى قومه فكذبوه، وأحدثوا ما أحدثوا فاشتق الناس من اسمه فعلا لمن فعل فعل قومه»[٤٩] .

ولا أدري : هل يرضى أحد من مؤلفي المعجمات أن يقال في التعريف بلوط: نبي راج في قومه اللواط؟

* في مادة (أسطوانة) تقل مؤلفو المعجم جزءا من التعريف من المعجم الوسيط (١٧/١) وأغفلوا جزءا مهما يكمل الجزء الذي نقلوه.

فقد قال المعجم الوسيط : (الأسطوانة) – في الهندسة: جسم صلب ذو طرفين متساويين، على هيئة دائرتين متماثلتين، تحصران سطحا ملفوفا بحيث تمكن متابعته بخط يتحرك موازيا لنفسه، وينتهي طرفاه في محيطي هاتين الدائرتين.

ووقف المعجم الأساسي عند قول الوسيط: متماثلتين، وأغفل جزءا أساسيا من التعريف، مما نعده اختصارا مخلا!!

* وفي مادة (القاوون) جاء في المعجم (ص : ١٠١٧) : القاوون : كلمة تطلق على ما يسمى في مصر الشمام، وفي الشام البطيخ الأصفر[٥٠] .

وهذه إحالة على مادتين هما الشمام والبطيخ، فالتعريف في هذه الحالة قاصر.

والسبب في ذلك أن المؤلفين نقلوا التعريف من المعجم الوسيط الذي عرف (القاوون) تعريفا علميا كاملا، فاختصر مؤلفو الأساسي التعريف اختصارا مخلا، جاء في الوسيط في مادة (القاوون) (ص : ٧٦٨) : «نبات عشبي حولي من الفصيلة القرعية يزرع لثماره، وثمرته صفراء حلوة طيبة الرائحة، وتطلق أحيانا على ما يسمى الشمام في مصر، والبطيخ الأصفر في الشام».

فجاء مؤلفو الأساسي وأخذوا الجزء الأخير من التعريف بعد حذف كلمة (أحيانا) ولهذا يعد هذا التعريف قاصرا.

* من التعريفات الناقصة في المعجم الأساسي: تعريف الدرهم (في القديم) بأنه عملة فضية. وعرفوا الدرهم (في الحديث) بأنه : عملة صغيرة تستخدمها بعض البلاد العربية (مثل الإمارات العربية، والمغرب، وليبيا). وقولهم : عملة صغيرة، لا يكفي في تعريف (الدرهم)، ثم كان عليهم أن يحددوا قيمته، فالدرهم في قطر مثلا يساوي ١٠٠/١ من الريال، ودرهم الإمارات يساوي مائة درهم قطري أو أقل قليلا.

ولعل محرر مادة (ريال) كان أدق حين قال: «عملة فضية كانت تستخدم في أكثر من بلد عربي، ويختلف سعرها بحسب البلد والنوع، وما تزال تستخدم حتى الآن في المملكة العربية السعودية وقطر وعمان وغيرها».

* من عيوب الشرح في المعجم: الشرح باستعمال الضد، ومن ذلك: نقصان: مص (مصدر) نقص: عكسه زيادة.

٤ - أشرنا في وصف المعجم الأساسي، فيما سبق إلى أنه يورد بعد الشرح أمثلة سياقية تتضمن أساليب مستعملة إلى جانب بعض الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية والأمثال العربية، والشعر والنثر في العصور المختلفة.

وكل هذة الشواهد والاساليب واردة في المعجم الوسيط بعدد أقل.

ولعل كثرة هذه الشواهد والأمثلة في المعجم الأساسي راجعة إلى أنه معجم مؤلف أساساً للطلاب الناطقين بالعربية ومتعلميها، وهؤلاء يحتاجون فعلا إلى أمثلة لاستخدام الكلمة في سياقها من الكلام، فيعد ذلك إضافة إلى الشرح، وتوضيحا للتعريف.

ولكن.

* أسرف واضعو المعجم في هذا المسلك إسرافا جعل هذا المعجم أقرب إلى أن يكون كتابا تعليميا، وكان عاملا في تضخمه، إلى جانب أن بعض الأمثلة تعد تزيدا.

ونسوق فيما يلي نماذج من هذه الأمثلة :

* تحت عنوان (غ ر ق) جاءت هذه العبارات:

- غرق - الشخص في الماء: غار فيه فمات بالاختناق.

«كاد يغرق لأنه لا يحسن السباحة».

- غرقت السفينة ونحوها: رست في الماء، «اصطدمت الباخرة بالصخور قرب الشاطيء وغرقت».

- غرق في الأمر أو الشيء: أحاط به الأمر أو الشيء وغمره وغلبه.

«تاجر غارق في الدين». «مكتب غارق في الفوضى» ، «عينان غارقتان في الدموع»، «رجل غارق في أفكاره» «غرق في شبر ماء»: لم يتصرف بحكمة، «غرق

في الوحل»: تورط في أعمال غير مشروعة. «غرق لأذنيه» استغرق العمل كل وقته.

- أغرق : ١- جاوز الحد. بالغ «أغرق في الضحك» ٢ - غرق «أغرق السفينة»، (فاغرقناهم في اليم) (قرآن) ٣ - السوق بالبضاعة: أدخل فيها من البضاعة فوق حاجة المستهلك.

- استغرق: يستغرق استغراقا: ١ - في الشيء: جاوز فيه الحد، بالغ «استغرق في الضحك»، «استغرق في العمل» ، «استغرق في النوم»، «استغرق في التفكير». ٢ - الشيء: استوعبه «استغرقت الزيادة أسبوعا».

- غرق: مص (مصدر) غرق. مشرف على الغرق: يكاد يغرق.

- غريق ج غرقى: من غار في الماء فهلك بالاختناق «إنقاذ الغرقى»، «أنا الغريق فما خوفي من البلل» (مثل شعري).

وبمراجعة الأمثلة التوضيحية في مادة (غرق) التي استغرقت ٣٠ سطرا في المعجم، نجد أن هذه الأمثلة تمثل ٢٠ عبارة! وهذا يعد إسرافاً في الأمثلة.

* وهذا نموذج آخر للإسراف في الأمثلة، تحت عنوان (ق د ر) :

- قدر الشيء : ١ - بين مقداره «قدّر ثمن البضاعة» ٢ - الأمر : دبره وفكر في تسويته، ٣ - اللحم : طبخه في القدر، ٤ - الله الرزق: ضيقه (وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه)، ٥ - الشيء حق قدره : أعطاه ما يستحقه من عناية أو تعظيم (وما قدروا الله حق قدره) (قرآن).

- قدّر يقدر قدارة فهو قادر: - على الشيء: تمكن منه، استطاع «قدر على الصعود إلى الجبل»....

- قدّر يقدر تقديراً : ١ - الشيء : قاسه «قدر مساحة الأرض»، «قدر مدى الخسائر»، ٢ - الشيء: قومه «قدره حق قدره»، ٣ - الشخص: احترمه «قدر التلميذ معلمه»، «تقدير شخصي»، «جدير بالتقدير». ٤ - الله الأمر : حكم به، لا قدر الله لك الشر. دعاء بالخير.

- أقدر يقدر إقدارا : ١ - ٥ . رآه قديراً «أقدر الموظف على تحمل مهامه» ٢ - ٥ على كذا : قواه وصيره قادراً عليه.

- تقدر يتقدر تقدراً : - له كذا : تهيأ «تقدر له أن يصبح غنياً»، ٢ - عليه الأمر : جعل له وحكم به عليه.

- تقدير. ١ مص (مصدر) قدر، ٢ ج - ات (أي جمعه تقديرات) : تفكير بروية «التقدير في الأمر» ٣ - احتمال مقابل التحقيق «في تقديري أنه كاذب» ٤ - توقع «تقديرات الميزانية»، «تقديرات مالية»، «تقدير قيمة السلعة» ٥ - معيار تقيم به درجات الطالب في الجامعة «نجح بتقدير مقبول/ جيد/ جيد جدا/ ممتاز»،

- قادر: ١ - ج للعاقل - ون: من له طاقة واستطاعة «قادر على تحمل الصعاب» «دولة قادرة على تجاوز الأزمة الاقتصادية» ٢ ال - من أسماء الله الحسنى.

ولا يزال في مادة (ق د ر) ٣٩ سطرا تضم ٢٧ عبارة سياقية إلى جانب ما أوردناه سابقا وقدره عشرون عبارة!!

وأعود فأقول: قد يعتذر مخططو المعجم ومؤلفوه بأنه موجه للمتعلمين لا للمعلمين ولهذا تكثر العبارات السياقية.. ولكن وجهة نظري أن هذا إسراف ضخم المعجم وجعله أشبه بكتاب لتعليم اللغة!

٥ - من أهم ما يجب تحققه في المعجم توحيد المصطلح الوارد في المدخل والوارد في الشرح. أما ان يكون الشارح لكلمات المعجم يستخدم مصطلحا ورد في مداخل المعجم مغايرا لما جاء في الشرح، فهذا مالا يرتضيه المنهج، ويصف واضعي المعجم بأنهم «يقولون مالا يفعلون».

* ومن الأمثلة على هذا الخلل المنهجي : وصف الحروف العربية (الأصوات) في أوائل الأبواب بوصف معين، وشرح صفات هذه الأصوات في أماكنها في المعجم بوصف آخر :

١ - في المدخل (لثوي) قال المعجم: «الحروف اللثوية (في علم الأصوات) وهي : الثاء والذال والظاء» : ووصف هذه الأصوات الثلاثة بأنها لثوية، وارد في شرح المفصل لابن يعيش[٥٢] ، وفي النشر في القراءات العشر، لابن الجزري[٥٣] ، وفي المعجم الوسيط[٥٤] . وعللت هذه الكتب وصفها بأن مبدأها من اللثة.

والمأخذ الذي نأخذه على محرر المعجم أنه خالف هذا الوصف باللثوية عند الكلام

على هذه الأصوات الثلاثة :

- فعند وصف الثاء قال: «وهو صوت بين أسناني»، أي ليس لثويا[٥٥] .
- وعند وصف الذال قال: «وهو صوت بين أسناني»، أي ليس لثويا[٥٦] .
- وعند وصف الظاء قال: «وهو صوت بين أسناني»، أي ليس لثويا[٥٧] .

أما الأصوات اللثوية التي جاءت في أوائل الأبواب فهي أصوات ثلاثة أخرى غير الثاء والذال والظاء وهي :

- الراء : قال المعجم: صوت لثوي[٥٨] .
- اللام : قال المعجم: صوت لثوي[٥٩] .
- النون : قال المعجم: صوت لثوي[٦٠] .

وهكذا يجد قارىء المعجم أن الأصوات اللثرية في مادة (لثوي) هي الثاء والذال والظاء. وأن هذه الاصوات الثلاثة في أوائل الأبواب : «بين أسنانية». وأن الأصوات اللثوية في أوائل أبواب أخرى هي الراء واللام والنون.

فماذا يكون الخلل والاضطراب غير هذا؟!

٢ - في وصف الأصوات في أوائل الأبواب نقص ترتب على إهمال صفة للصوت ينبغي أن تذكر، ولكنها لم تذكر.

فالأساس الذي جرى عليه المعجم، وهو أساس سليم، أن يكون وصف الصوت متضمناً : المخرج، والصفة من حيث الشدة، والرخاوة والتوسط، والجهر والهمس، والترقيق والتفخيم، ووظيفة الحرف في الكلام إن كان من حروف المعاني.

ولكن أغفل المعجم في وصف الأصوات الأربعة : الراء، واللام، والميم، والنون (في أوائل أبوابها) أنها متوسطة بين الشدة والرخاوة. وهذا نقص ينبغي تلافيه في الطبعة الثانية للمعجم.

٣ - اختار المعجم في وصف الهمزة أن صفتها من حيث الجهر والهمس: «صوت مهموس»[٦١] ، وهذا الرأي في وصف الهمزة مأخوذ عن المستشرق الفرنسي «جان كانتينو» في بيانه للأصوات المهموسة (Sourdes)[٦٢] على حين أن سيبويه عد

الهمزة صوتاً مجهوراً[٦٣]. وهي عند الدكتور إبراهيم أنيس صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين»[٦٤] .

وقد أخذ المعجم الوسيط برأي الدكتور إبراهيم أنيس وقال: «ولا يوصف بالجهر أو الهمس»[٦٥] . والدكتور أحمد مختار عمر، وهو محرر المعجم الأساسي، ذهب هذا المذهب في كتابه (دراسة الصوت اللغوي) وقال: «اللامجهور واللامهموس ويشمل ذلك صوتاً واحداً هو الهمزة»[٦٦] .

فهل عد الهمزة صوتا مهموسا غلطة مطبعية؟ إن كان ذاك فلعلهم يراجعون ذلك في الطبعة التالية. وإن كانوا اعتمدوا على (كانتينو) الذي خالف سيبويه واللغويين العرب المحدثين فلعلهم يشيرون إلى ذلك.

٤ – في تعريف «الصوت المهموس»[٦٧] وقعت غلطتان : الأولى أنهم عرفوا الأصوات المهموسة بأنها «هي التي لا يتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق بها» (في المعجم: بهما) ونسى الشارح قيدا مهما هو «ذبذبة منتظمة» فالانتظام في الذبذبات هو الذي لا يقع مع المهموس، أما مطلق الذبذبات فهو موجود مع المجهور والمهموس. ولهذا تلافى محرر المادة هذا النقص فقال في تعريف المجهور[٦٨] : «صوت يتذبذب معه الوتران الصوتيان في الحنجرة ذبذبات منتظمة».

والغلطة الثانية في مادة المهموس: أنهم مثلوا للصوت المهموس بصوتين غير مهموسين بل هما مجهوران، وهما: الباء والدال. فهذه غلطة أخرى إن لم تكن مطبعية فهي غلطة كبري. وكان لهم أن يمثلوا بأي صوت من الأصوات المهموسة التي يجمعها قولك (حثه شخص فسكت). وفي المادة غلطتان مطبعيتان هما: اثناء النطق بهما، وعكسهما . والصواب: بها، وعكسها، أي الأصوات المهموسة.

٥ – ومن النقص في وصف الأصوات : وصف الفاء من حيث المخرج بأنها «صوت شفوي» ودقة الوصف تقتضي أن يقال : شفوي أسناني، وهذا معروف في كتب اللغة والأصوات، ولا يحتاج منا إلى استدلال.

* والمثال الثاني على الخلل المنهجي الناجم عن اختلاف المصطلحات المستخدمة في

تحرير المعجم : عدم توحيد المصطلح الوارد في وصف الشهور، فالشهور السريانية تتداخل في الشهور الشمسية، وترتب بترتيبها، والشهور الشمسية توصف مرة بأنها شمسية في مقابل القمرية، ومرة بأنها رومية ومرة بأنها ميلادية.

وسبب هذا الخلل في نظرنا هو النقل من معجمات أخرى. وهذا هو توضيح الخلل المنهجي الذي قررناه :

المعروف في التقاويم المستخدمة في العالم أن بينها :

التقويم السرياني، ويضم اثنى عشر شهرا تبدأ بتشرين الأول وتنتهي بأيلول (تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول، كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول،) فإذا وصف أحد هذه الشهور قيل : من الشهور السريانية، وعندما يذكر ترتيبه يكون على هذا الأساس.

والتقويم الميلادي أو الرومي أو الجريجوري أو الشمسي : وشهوره الاثنا عشر: من يناير إلى ديسمبر.

والتقويم الهجري أو العربي أو القمري : وشهوره الاثنا عشر: من المحرم إلى ذي الحجة.

والتقويم القبطي: وشهوره : (توت، بابه، هاتور، كيهك، طوبة، أمشير، برمهات، برمودة، بشنس، بؤونة، أبيب، مسرى، ثم النسيء).

وهناك التقويم الفارسي : ولا يعنينا هنا، لأن الشهور الفارسية لم تذكر في المعجم الأساسي الذي نتناوله بالنقد.

فماذا حدث في المعجم من الخلل في ذكر انتماء الشهور؟

١ – في المدخل (تشرين[٦٩]) قيل : «اسم لشهرين من شهور السنة الشمسية : تشرين الأول (أكتوبر) وهو الشهر العاشر. وتشرين الثاني (نوفمبر) وهو الشهر الحادي عشر».

فقد حدث خلط بين تشرين، وهو من الشهور السريانية وترتيبه فيها الأول، واكتوبر وهو من الشهور الميلادية (= الشمسية) وترتيبه فيها العاشر.

وكان المعجم الوسيط أدق وأصح حين قال عن (تشرين) : تشرين اسم لشهرين من شهور السنة السريانية[٧٠] .

٢ – وفي المدخل (كانون)[٧١] قيل : «كانون الأول : الشهر الثاني عشر من السنة الشمسية شهر ديسمبر وكانون الثاني : الشهر الأول من السنة الشمسية، شهر يناير «ففي جعلهم شهر كانون هوالثاني عشر خلط بين كانون السرياني وديسمبر الميلادي أو الشمسي، والصحيح أن ترتيب (كانون الأول) في السنة السريانية هو الثالث و(كانون الثاني) هو الرابع من الشهور السريانية، يقابله يناير وهو الأول من السنة الميلادية أو الجريجورية أو الشمسية.

٣ – وفي المدخل (شباط)[٧٢] قيل : «الشهر الثاني من شهور السنة الميلادية يقابله فبراير».

فجعلوا شهر شباط، وهو سرياني، الشهر الثاني من شهور السنة الميلادية (لاحظ استعمالهم الميلادية هنا وقد استعملوا في شهور أخرى : الشمسية) والحق أن شهر شباط هو الشهر الخامس من الشهور السريانية، ويقابله فبراير وهو الشهر الثاني من الشهور الميلادية.

٤ – وفي المدخل (مارس)[٧٣] قيل: الشهر الثالث من الشهور الرومية (آذار) فاستخدموا الشهور الرومية بدلا من الميلادية أو الشمسية كما جرت عادتهم، وهي ثلاثة مصطلحات لشيء واحد..

وفي المدخل (آذار) الذي يقابل (مارس) قيل : «الشهر الثالث من السنة الشمسية كما يعرف في بعض الأقطار العربية، ويعرف في أقطار أخرى باسم (مارس)».

فلم ينسبوا (آذار) إلى الشهور السريانية، وترتيبه فيها السادس، وخالفتهم الدقة حين قالوا : كما يعرف في بعض الأقطار العربية» هكذا دون تحديد لانتماء الشهر وللأقطار التي يعرف فيها، وهذا يخالف السنن المعجمي.

وكان المعجم الوسيط أدق وأصح حين قال عن (آذار) : «آذار» الشهر السادس من الشهور السريانية، يقابله مارس من الشهور الرومية (الميلادية)[٧٥] .

وحين قال عن (مارس) : «الشهر الثالث من الشهور الرومية (الميلادية)[٧٦] ، فمنهج المعجم الوسيط في وصف الشهور أدق وأصح، ومنهج المعجم الأساسي مضطرب مختل.

ثانياً : المادة الموسوعية :

يقصد بالمادة الموسوعية في هذا المعجم ما وضحه الدكتور محيي الدين صابر في مقدمة المعجم بقوله:«وللمعجم سمة موسوعية محددة فهو يتناول عددا من المصطلحات الجديدة، الحضارية والعلمية والتقنية، ويتعرض في إيجاز إلى طائفة كبيرة من أسماء الأعلام، كأسماء القارات والبلدان والمدن والأنهار وأسماء النابغين في التاريخ العربي من خلفاء وقادة وفقهاء وعلماء وشعراء وأدباء وفنانين الخ»(٧٧) .

وقد اخترت في نقدي أن اركز على اسماء الدول العربية، متناولا أمرين:

الأول : المساحة المخصصة لكل بلد عربي.

الثاني : الأساس الذي قام عليه التعريف، وهل هو موحد منسجم في كل البلاد؟

أما من حيث المساحة فقد خصص المعجم للتعريف بكل دولة عددا من الأسطر، بيانها فيما يلي:

١ – هيئة كتب عنها ثمانية أسطر :

* منظمة التحرير الفلسطينية.

٢ – دول كتب عن كل منها ستة أسطر :

* الإمارات العربية المتحدة.
* تونس.
* فلسطين.

٣ – دول كتب عن كل منها أربعة أسطر :

* الجزائر.
* سوريا.
* المغرب.

٤ – دولة كتب عنها ثلاثة أسطر ونصف :

* ليبيا.

٥ – دول كتب عن كل منها ثلاثة أسطر فقط:

* مصر.

* السعودية.
* السودان.
* الصومال.
* موريتانيا.

٦ – دولتان كتب عن كل منهما سطران وربع :
* العراق[٧٨] .
* الكويت.

٧ – دول كتب عن كل منها سطران :
* الأردن.
* البحرين.
* سلطنة عمان.
* لبنان.

٨ – دولة كتب عنها سطر ونصف :
* قطر.

٩ – دولتان كتب عن كل منهما سطر واحد :
* اليمن الشمالية.
* اليمن الجنوبية.

١٠ – وكذلك صنع المعجم في العواصم، فكتب عن بعضها سطراً واحداً مثل عمان، في الوقت الذي كتب فيه عن مدينة (خان يونس) ثلاثة أسطر. ونسى (القاهرة) حيث قال في مادة (قهر) : القاهرة (انظر ألفبائيا) ولم تذكر.!!

وإذا حاولنا الكشف عن سر هذا التوزيع في المساحة داخل هذا المعجم، فإننا لا نملك إلا توجيه عدة أسئلة : لماذا كان الحظ الاوفر في المساحة لمنظمة التحرير الفلسطينية؟ لماذا كان العدد الأكبر من الأسطر لتونس (أما الإمارات فالذي كثر اسطرها هو أسماء الإمارات السبع) وفلسطين؟ على أي اساس خصص لمصر والسعودية والسودان والصومال وموريتانيا ثلاثة أسطر، وللجزائر وسوريا والمغرب

أربعة؟ هل وزعت المساحة في المعجم على أساس المساحة التي تشغلها الدولة؟ هل روعي تاريخ الدولة؟ هل....؟

أسئلة لا جواب لها إلا أن نقول : لقد جانب التوفيق لجنة المعجم الأساسي في هذا الجانب!

الأمر الثاني : هو الأساس الذي قام عليه التعريف بكل دولة.

ومن نظرتنا النقدية استطعنا الوصول إلى الحقائق التالية :

* غفل محررو المعجم في مادة (العراق) فكتبوا عنها في (ص ٨٣٥) تعريفا أساسه بيان الحدود فقالوا : قطر عربي يحده غرباً سوريا والأردن، وشرقاً إيران، وجنوباً المملكة العربية السعودية والكويت، وشمالاً تركيا، عاصمته بغداد (ملحوظة: الفواصل من عندنا وليس في هذه المادة فاصلة واحدة).

وهذا تعريف غريب بقطر من أكبر الأقطار العربية، وكأنه أرض مطلوب تحديد حدودها الأربعة!!

وللإنصاف، وتسجيل الغفلة في الوقت نفسه، نقول: إن المعجم كتب عن (العراق) في موضع آخر، حيث وضع في مادة (عرق) (ص ٨٣٠) وهو التعريف الذي علقنا عليه آنفاً. ووضع (العراق) في ترتيبه الألفبائي وعرفه تعريفا مغايراً هو : «العراق (أو الجمهورية العراقية) جمهورية عربية في غربي آسيا، عاصمتها بغداد، من أهم مدنها: البصرة والموصل وكركوك». فمحا هذا التعريف الثاني ما جاء في التعريف الذي يعتمد على الحدود.. ولكنه اثبت الغفلة على منسقي المواد لذكرهم (العراق) مرتين في ترتيبين!!

* انفرد محرو مادة (الشارقة) بذكر القبيلة التي تنتمي إليها الأسرة الحاكمة في هذه الإمارة وهي (القواسم) ولم يصنع مثل ذلك في (أبوظبي) ولا (دبي) ولا (عجمان) ولا (أم القيوين) ولا (رأس الخيمة) ولا في (الفجيرة).

* ذكر المحرر اسم الأسرة الحاكمة في دولة قطر وهي أسرة آل ثاني، ولم يصنع مثل ذلك في البحرين، ولا في الكويت، ولا في عمان.

ثالثاً : الإخـراج :

تناولنا في وصفنا لهذا المعجم ما يتصل بإخراجه. ونركز هنا في نقد هذا الإخراج على جانبين :

* الجانب الأول : أن هذا المعجم المؤلف في العقد الأخير من القرن العشرين، ولطلاب يتعلمون العربية، لا يشتمل على أية صورة أو رسم توضيحي، على الرغم مما كان مقرراً لهذا المعجم أن يشتمل على هذه الصور والرسوم، كما قال أحمد العابد أحد مؤلفي هذا المعجم في كتاب (في المعجمية العربية: ٥٩٤). على حين أن المعجم الوسيط اشتمل على ستمائة صورة، واشتمل (القاموس الجديد) التونسي على ١١٥٤ صورة. بله الصور التي اشتمل عليها (المنجد) والتي بلغت عند صدوره ألف صورة..!

وإذا أضفنا خلو المعجم الأساسي من الصور إلى خلوه من الرموز الكاشفة عن أصول الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة والمحدثة والمجمعية، فإن هذا المعجم يكون قد فقد عنصرين أساسيين من عناصر الإخراج المعجمي المعاصر.

* الجانب الثاني : الأخطاء المطبعية. وقد كشفنا منها عدداً لا يستهان به في معجم لغوي يفترض خلوه من الأخطاء، ومع هذه الأخطاء نذكر الاضطراب في طريقة الكتابة.

وفيما يلي أهم الأخطاء التي جمعناها من المعجم :

١ – من سمات المعجم الجيد الانسجام في طريقة الكتابة، ولكن هذا المعجم اضطرب في كتابة صوت الـ G الإنجليزي فكتب مرة بالجيم العربية. ومرة بالغين، وجمع بينهما في مواضع أخري.

* فمثلاً في مادة أمريكا الوسطى[٧٩] كتب (غواتيمالا) و(نيكارغوا) بالغين.
* واقتصر على كتابة الجيم بالغين في (لاغوس)[٨٠] .
* واقتصر على الكتابة بالجيم في (أكسجين)[٨١] .
* وجمع بين الجيم والغين في كتابة: غرام / جرام (مادة : أقة) ومادة (كيلو) ومادة (هيمجلوبين/ هيمغلوبين).

٢ – وقع في المعجم خطأ في القرآن الكريم في مادة (ف)[٨٢] حيث كتبت الآية ١٧ من سورة الرعد هكذا (وأما الزبد...) والصواب:فأما.

٣ – من العيب في المعجم أن تترك كتابة همزة القطع مما يوهم أنها همزة وصل، ومن ذلك كلمات : اشارة (ص ٤٩٠) وبالاضافة (ص ٩٩٨) وانثى (ص ١١٢٦) وكذلك: لاقامة المسافرين (ص ٩٥١) ولارشاد السفن (ص ٩٥١).

وليس للمشرفين على طبع المعجم أن يدعوا عدم وجود الهمزة التحتية، فإنها موجودة في المعجم، مثل (إذاعة).

٤ – في مادة (الصحاح) قيل : معجم لغوي لابي مضر. والصواب : لأبي نصر.

٥ – في مادة (الصومال) قيل : انضمت إلى جامعة الدول العربي. والصواب: العربية.

٦ – مادة (غ) في أول الباب (ص ٨٨٤) قيل : صوت مهجور والصواب: مهجوز

٧ – في المدخل (مزاوجة) (ص : ٥٩٢) كتبت : مزواجة. والصواب : مزاوجة.

٨ – في النظام الصرفي للغة العربية (ص ٣٥) وفي صياغة المقصور والممدود، قيل : في المصدر على وزن تَفعال من الفعل الناقص مثل : تعداد. وليس في كلمة تعداد قصر ولا مد وليس فعلها ناقصا. والصواب : تعداء.

٩ – في المدخل (آسيا) ص ٦٤ كتب: والميحطان. والصواب: والمحيطان.

١٠– في المدخل (حرشف) ص ٣٠٧، ضبطت الفاء بالفتحة كان الكلمة فعل، وهي اسم.

١١ – في المدخل (مرأ) ص : ١١٢٦ قيل صار كالمرأة. ووضعت فتحة على التاء وهو خطأ طباعي. وفي المدخل نفسه : مرىء بكسر الميم. وهو خطأ

١٢ – في المدخل (يقل) ص ١٦٨ قيل: الخضروات بغير ألف، والصواب : الخضراوات.

١٣ – في المدخل (الزبيدي) ص : ٥٦٨ قيل : «معجم تاج العروس في شرح جواهر القاموس» والصواب : «تاج العروس من جواهر القاموس».

١٤ – في المدخل (لتلتة) قيل : اشتغال بأمور زائدة عن المقصود. والصواب – كما جاء في الوسيط الذي نقل عنه الأساسي : «اللتلتة : الاشتغال بالأمور الزهيدة عن المقصود (مو)».

فالزهيدة في الوسيط، كتبت (الزائدة) في الأساسي.

١٥ – في المدخل (مقطع) ص ٩٩٨ قيل: «في علم اللغة» وحدة صوتية تتكون من صائت واحد على الأقل بالإضافة إلى احتمال وجود صائت أو أكثر قبل الصائت او بعده أو قبله وبعده (مثاله لا، لن).

والصواب : « بالإضافة إلى احتمال وجود صامت أي Consonant وبهذا يفهم تعريف المقطع.

١٦ – من أخطائهم في الضبط : جاء في المدخل (زعفران) ص ٥٧٦ كلمة (الحلويات) مضبوطة هكذا (الحَلَوِّيات) كما ينطقها العامة. والصواب : الحَلْويات.

١٧ – كذلك وقع الخطأ في ضبط لقب (خير الدين الزركلي) مدخل (الزركلي) ص ٥٧٥ هكذا (الزِرْكلي) أيْ بكسر الزاي وسكون الراء. وهذا خطأ. والصواب بكسر الزاي والراء وسكون الكاف، والزركلي نفسه هو الذي ضبط لقبه صحيحاً في «الأعلام» جـ ١٠.

الهوامش

١ – د. محيي الدين صابر: مقدمة المعجم:٩

واللجان الخمس التي شارك أعضاؤها في وضع المعجم وإعداده هي : (١) لجنة التأليف وتضم كلا من الاساتذة والدكاترة: احمد العابد، أحمد مختار عمر، الجيلاني ابن الحاج يحيى، داود عبده، صالح جواد طعمه، نديم مرعشلي. و(٢) لجنة التنسيق أ. د. علي القاسمي و(٣) لجنة التحرير : أ. د. أحمد مختار عمر. و (٤) لجنة المراجعة أ. د. تمام حسان عمر، أ. د. حسين نصار، نديم مرعشلي. وتضم لجنة الإعداد الفني والإشراف الإداري سبعة من الفنيين والإداريين.

٢ – صدرت منه حتى الآن ثلاث طبعات: الأولى : ١٩٦٠ والثانية : ١٩٧٢ والثالثة : ١٩٨٥ وانظر ما كتب عن (المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد) في كتابنا (في النقد اللغوي).

٣ – هي بالترتيب : (المرجع) لعبد الله العلايلي – ١٩٦١، (الرائد) لجبران مسعود – ١٩٦٥ (لاروس – المعجم العربي الحديث) لخليل الجر – ١٩٧٨، (القاموس الجديد) – ١٩٧٠، (المعجم الوجيز) لمجمع اللغة العربية – ١٩٨٠.

٤ – رتبت مواد المعجم أو الجذور التي يشتمل عليها في أبواب بعدد حروف الهجاء، حسب حرفها الاول. ثم رتبت مواد كل باب وفقا للحرف الثاني فالثالث. واعتمد في ذلك تسلسل الحروف الهجائية من الهمزة إلى الياء. والأعلام، والأسماء غير العربية (المعربة أو الدخيلة) تطلب في ترتيبها دون الرجوع إلى الجذر.

وقد حافظ المعجم على المسلك الذي سلكه مجمع اللغة العربية في الوسيط وهو مراعاة الأصول الاشتقاقية خلافا للمعجمات الحديثة التي لا تراعي الأصول الاشتقاقية بل تضع الكلمة في ترتيبها الألفبائي دون الرجوع إلى جذرها، ومن ذلك المعجمات: (المنجد الأبجدي) و(الرائد) و (لاروس – المعجم العربي الحديث) و(القاموس الجديد) و(المورد – عربي إنجليزي) وعليها مآخذ كثيرة في هذا الترتيب.

٥ – د. محيي الدين صابر: مقدمة المعجم: ٨.

٦ – د. . إبراهيم انيس وآخرون : مقدمة الطبعة الثانية للمعجم الوسيط.

٧ – راجع : د. عبدُ العزيز مطر : في النقد اللغوي : ٦٥.

٨ – ص : ٥٩.

٩ – يخالف هذا الترتيب ترتيب المعجم الوسيط والمعجم الكبير اللذين يقدمان مكسور العين على مضمونها (راجع مقدمة الوسيط).

١٠ – يقدم المعجم الوسيط والمعجم الكبير (أفعل) على (فاعل) وعلى (فعل).

١١ – هذا الترتيب يخالف ترتيب المعجم الوسيط والمعجم الكبير اللذين يرتبان المزيد بحرفين وثلاثة على النحو الآتي : افتعل – تفاعل – تفعل – افعل – استفعل – افعوعل – افعال – افعول.

١٢ – مقدمة المعجم : ٩.

١٣– المعجم : ٦٨.

١٤ – نفسه : ٦٢٢.

١٥ – نفسه : ٨٠٨.

١٦ – نفسه : ٨٤٨.

١٧ – نفسه : ٨٤٩.

١٨ – نفسه : ١١٤٥ ولم يذكر المعجم أن كلمة مقدونس دخيلة، واقتصر على تونس كعادته في بيان شيوع اللفظ بنطق معين فيها. ولعل السبب أن المعجم مؤلف في تونس (مقر المنظمة).

١٩ – نفسه: ١١٤٤.

٢٠ – المعجم الوسيط : ٨٧٩.

٢١ – المعجم الأساسي : ٤٧٤.

٢٢ – المعجم الأساسي : ٥٢٥.

٢٣ – نفسه : ٩٢٥.

٢٤ – نفسه : ٦٢٣.

٢٥ – نفسه : ٤١٣.

٢٦ – نفسه : ١٢٤٦.

٢٧ – نفسه : ٩٨.

٢٨ – نفسه : ٩٨.

٢٩ – نفسه : ٩١.

٣٠ – نفسه : ١٣٩١ وقوله (مج) رمز لما اقره مجمع اللغة العربية، وهذه من المرات القلائل التي ذكر فيها

المعجم هذا الرمز مع كثرة ما أخذ مما اقره المجمع، كما يتبين ذلك في نقدنا الآتي بعد الوصف.

٣١ – نفسه : ٧٤١.

٣٢ – عبدالعزيز مطر : في المعجمية العربية المعاصرة (بحث: المعجم الوسيط) ٥٠٢.

٣٣ – أحمد العابد : في المعجمية العربية المعاصرة (بحث: هل من معجم عربي وظيفي؟) : ٥٦٦ ، ٥٩٤.

٣٤ – ينتهي عصر الرواية في عام ٢٠٠ هـ في الحواضر وفي عام ٣٥٠ هـ في البوادي.

٣٥ – قارن المعجم الوسيط : ١٦/١ والأساسي : ٦١.

٣٦ – المعجم الأساسي : ٦١.

٣٧ – نفسه : ١٠.

٣٨ – راجع الهامش رقم (٣٤).

٣٩ – من تصدير الطبعة الأولى للمعجم الوسيط (ص ١٠) وقد حذفنا من صيغة السؤال كلمة (خطأ) بعد قولهم: أقيمت خطأ، إذ لا ضرورة لها في السؤال، ونذكرها هنا تحقيقاً للأمانة.

٤٠، ٤١ – د. محيي الدين صابر: مقدمة المعجم : ٩

٤٤ – كتبوا (محدثة) كاملة دون رمز كما جاء في المعجم الوسيط. ولم يكتبوا الرمز (مح) كما حددوا في مقدمة المعجم.

٤٥ – راجع الهامش رقم (٤) من هذا البحث.

٤٦ – راجع منهجية المعجم : ص ٥٩ (المعجم الأساسي).

(٤٧) يمكن التثبت من ذلك بمراجعة شروح المداخل التي أوردناها في القسم (أ) من المادة اللغوية.

٤٨ – كان يمكن مثلاً أن يقتبسوا التعريف من القاموس المحيط الذي قال : جيب القميص : طوقه. وهذا يثبت عليهم اللجوء إلى الوسيط دون إشارة.

٤٩ – الخليل بن أحمد : كتاب العين : ٤٥٢/٧.

٥٠ – ذكر المعجم مادة (القانون) معرفة بأل خلافاً لمنهجه في المداخل حيث ذكرت منكرة.

٥١ – ص ١٠٧٣.

٥٢ – ١٣١/٦.

٥٣ – ٢٨٨/١.

٥٤ – ٨١٥/٢.

٥٥ – المعجم ص : ٢٠٩.

٥٦ – نفسه : ٤٧٦.

٥٧ – نفسه : ٨٠٨.

٥٨ – نفسه : ٤٩٢.

٥٩ – نفسه : ١٠٦٥.

٦٠ – نفسه : ١١٦٥.

٦١ – نفسه : ٦٣.

٦٢ – جان كانتينو : دروس في أصوات العربية – ترجمة : صالح القرمادي : ٢٥.

٦٣ – الكتاب : ٤٠٥/٢.

٦٤ – إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٩٠.

٦٥ – المعجم الوسيط : ١.

٦٦ – ص : ٢٧٧.

٦٧ – ص : ١٢٧٢.

٦٨ – ص : ٢٧٣.

٦٩ – ص : ١٩٩.

٧٠ – المعجم الوسيط : ٨٥/١.

٧١ – المعجم الأساسي : ١٠٥٧.

٧٢ – نفسه : ٦٦٥.

٧٣ – نفسه : ١١٢٩.

٧٤ – نفسه : ٦٤.

٧٥ – المعجم الوسيط : ١.

٧٦ – نفسه : ٨٦٣/٢.

٧٧ – مقدمة المعجم : ٩.

٧٨ – كتب المعجم عن العراق في موضعين بأسلوبين مختلفين : ص ٨٣٠ في الترتيب الألفبائي وفي سطرين. وكتب عنها مرة أخرى في ص ٨٣٥ (مادة عرق) في سطرين وربع.

٧٩ – المعجم الأساسي : ١٠٧.

٨٠ – ص : ١٠٦٧.

٨١ – ص : ٩٩.

٨٢ – ص : ٩١١.